جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

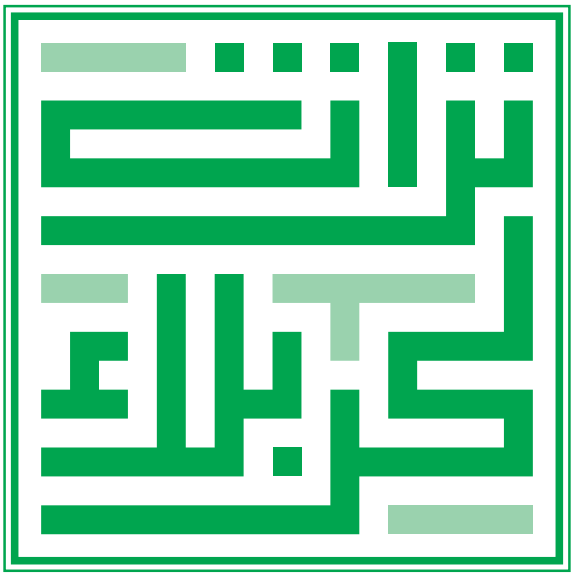

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٧هـ / حزيران ٢٠١٦م

الجهاد النسوي في واقعة كربلاء

السيدة دلهم (رضوان الله عليها) إنموذجاً

Feminine Jihad in Karbala Battle

Al- Sayidah Dalham (pbuh) as an example

ا.م.د. حمدية صالح دلي الجبوري

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التأريخ

Asst . Prof . Dr. Hamdiyah Salih Dally Al- Juboory

University of Al- Qadisiyah

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

Drhamdiyah.salih@gmail.com

الملخص

يزخر تأريخ البشرية بظلم لا حدود له مارسه الحكام المستبدون والطغاة بحق المحرومين والمظلومين من بني الإنسان. وان المظلومين هم الذين كانوا ينتفضون بين برهة وأخرى، استجابة لدعوة عبد صالح من ذرية الأنبياء ضد عروش الظلم فيستنشق الناس نسيم العدالة بفضل تضحياتهم ومعاناتهم .

بيد أن رائحة التفرعن والاستكبار النتنة ما تفتأ أن تعود ثانية بمساعدة المال والقوة والخداع، لتبدد عبير العدالة .

عبر هذا الواقع المرير، وإضافة إلى نصيبها من هذا الظلم التأريخي، ابتليت المرأة بوصفها نصف المجتمع البشري بظلم مضاعف يضاهي الظلم الذي تعرضت له البشرية جمعاء .فالمرأة بوصفها زوجة كانت شريكة الرجل في همومه ومعاناته، ودرعه في البلايا، بل كان ينبغي لها أن تتحمل أعباء المسؤولية في الكثير من الأحيان، إذ كان ظلم الطغاة والمحن تودي بحياة أزواجهن في سوح الوغى، ولاسيما إذا كانت تلك الساحة هي ساحة الجهاد الحقيقي بين المعسكر السفياني والمعسكر الحسيني، وفي هذه الساحة برز دور عظيم للمرأة الحسينية وكيفية مساندتها لأخيها الرجل، لذا لا بد لنا من تعريج على هذا الدور والذي يمكن من خلاله توضيح بصماتها في المجتمع الإنساني، ولاسيما في الحركة السياسية والاجتماعية العامة، وفي هذا الجانب برزت العديد من النساء في واقعة الطف ومنهن السيدة الجليلة "دلهم" زوجة زهير بن القين تلك المرأة التي سجلت اسمها الصالح و للأبد بعملها الثابت

على صفحات التأريخ الإسلامي بما قدمته من التضحيات فكانت خير معين لزوجها زهير بن القين من خلال تشجيعه وتحفيزه على القتال ضد المعسكر السفياني الأموي.

ومما شجعني على تناول هذه الشخصية هو عدم تناولها من المصادر الاخرى كدراسة مستقلة، فأردت التطرق إليها على حدة ودراسة جوانب حياتها ودورها في نصرة زوجها وكيفية إشراكه ضمن المعسكر الحسيني،مما يدلل على نقاوة أصولها وحسن تربيتها التي انعكست على حياتها الأسرية . فكانت خير مثال للمرأة المجاهدة في التأريخ الإسلامي.

وقد تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث على مقدمة و مبحثين وخاتمة، بالإضافة إلى قائمة المصادر.

تطرق المبحث الأول إلى مفهوم الجهاد لغةً واصطلاحاً، جهاد النفس، ثم جهاد المرأة في واقعة كربلاء .

أما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على دور السيدة الجليلة دلهم في نصرة معسكر الإمام الحسين عليه السلام، وقسم هذا المبحث بدوره على فقرات هي: التسمية و الصفات، وحياتها الأسرية، ثم أثرها المادي والنفسي في نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

وقد اشتمل البحث على العديد من المصادر يقع على قيدومها القرآن الكريم، ثم العديد من المصادر التأريخية مثل :(اللهوف على قتلى الطفوف) لابن طاووس، (مقتل الحسين عليه السلام)لأبي مخنف، (بحار الأنوار) للمجلسي، بالإضافة إلى العديد من المصادر الأخرى

Abstract

The human history is full of injustice performed by dictators and tyrants against the destitute and the poor and mostly only those revolt from time to time as a response to a man's call whose descendents were prophets and accordingly justice spreads thanks to their sacrifices . But with the of money and power injustice comes back .

Being part of the human society women suffered greatly of such injustice which doubled the injustice practised against men . As being a wife the women helped her husband in his sufferings and in most cases she took and borne most of the family responsibilities upon her as their husbands being died martyrs in the battlefields and in particular if such a war field was that jihad field between Al- Sufyany army and Imam Husain 's army . In that Battle the role of women was clearly noticed . Such a role was both political and social ; they had their stamps in the human society . One of such women in Al- Taff Battle was al- Sayidah Dalham Zuhair bin al- Qayn's wife . Her sacrifice and help of her husband resulted in her name being inscribed on the Islamic history resources .

As a motive for carrying out such a study was that such a women had not been studied by historians . She had her role in helping and urging her husband to participate in Al- Husain's army ; she was a good example of al- Mujahidah in the Islamic history .

The paper consisted of an introduction two sections and a conclusion together with a list of references .

Section one dealt with the concept of jihad both linguistically and as a term . Then it dealt with jihad of women in Karbala Battle . Section two on the other hand sheds light on the role that al- sayidah Dalham had in assisting Imam Husain's army . The following points were taken into consideration : the name the characteristics family life and then the materialistic and psychological role she played in assisting Imam Husain (pbuh) .

The paper depended on a number of sources the first and most important of which was the holy Quran together with a number of historical resources such as (Al- Luhoof Ala' Qatla Al- Tufoof) by bin Tawoos (Maqtal Al- Husain ((pbuh)) by abu Mukhnif and (Bihru Al- Anwar) by Al- Majlisy in addition to a number of other references

الجهاد لغة واصطلاحاً

الجِهاد بالكسر على وزن فِعال مأخوذ من الجُهد بالضم وهو المشقّة البالغة، والجَهد بالفتح الأرض الصلبة، وهو المبالغة في قتال العدو واستفراغ ما في الوسع والطاقة في حربه بالفعل أو باللسان[١]، وبالفتح والضم: الطاقة، ومنه قوله تعالى:﴿وَالَّذِين لاَ يَجِدُون إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾[٢] والظاهر أن جميع هذه المعاني ترجع إلى أصلٍ واحد وهو الشدّة، إمّا في الشيء نفسه أو في التعامل معه ومعالجته، كما يظهر أنّه موضوع في أصل اللغة لمطلق بذل الجهد بدنيّا كان أو نفسيّا أو عقليّا أو ماليّا في مجال الخير أو في مجال الشرّ، فهو حقيقة لغويّة في هذا المعنى العامّ الجامع وليس في خصوص بذل الجهد لمخالفة الهوى دون غيره[٣].

أما اصطلاحاً فهو بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار المعاندين المحاربين، والمرتدين لأعلاء كلمة الله تعالى[٤] .

والجهاد على مراتب، منها ما هو واجب على كل مكلف، ومنها ما هو واجب على الكفاية، فإذا قام به عدد من المكلفين سقط عن الباقين[٥]،ومنها ما هو مستحب، فجهاد النفس وجهاد الشيطان واجب على كل مكلف، وجهاد الكفار والمنافقين وأرباب الظلم والبدع واجب على الكفاية[٦].

وللجهاد أهمية عظمى في الدين الإسلامي، بحيث وردت لفظة الجهاد في القرآن الكريم (٤١) مرة بدلالات مختلفة منها :

١-الجهاد بالقول، ومنه قوله تعالى :﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين﴾[٧].

٢-الجهاد بالسلاح، ومنه قوله تعالى :﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾[٨].

٣- الجهاد بالعمل، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه﴾[٩].

فإذا كان الأمر كذلك، إذن حقّ الجهاد على المرأة في النوعين الأول والثالث، وهنا يتضح أن حكمه هو التكليف إذا كانت الظروف استثنائية وتستوجب تدخلاً سريعاً من المرأة.

وفي ذلك يقول العلم الكبير زين الدين بن علي العاملي المعروف بـ(الشهيد الثاني) في المسالك[١٠]: «اعلم أن الجهاد على أقسام: أحدها: أن يكون ابتداء من المسلمين للدعاء إلى الإسلام، وهذا هو المشروط بالبلوغ والعقل والحرية والذكورية ونحوها، وإذن الإمام أو من نصبه، ووجوبه على الكفاية إجماعا، والثاني: أن يدهم المسلمين عدو من الكفار، يريد الاستيلاء على بلادهم أو أسرهم أو أخذ أموالهم وما أشبهه من الحريم والذرية، وجهاد هذا القسم ودفعه واجب على الحر والعبد والذكر والأنثى إن احتيج إليها، ولا يتوقف على إذن الإمام ولا حضوره، ولا يختص بمن قصدوه من المسلمين، بل يجب على من علم بالحال النهوض، إذا لم يعلم قدرة المقصودين على المقاومة».

جهاد النفس

إن ساحة الجهاد الأصغر محدودة في بقعة الحرب وخاضعة لموازين مكانيّة وزمانيّة وشرائط خاصّة وهي ليست دائميّة على الإطلاق، أمّا ساحة الجهاد الأكبر بالإضافة إلى شمولها لما تقدّم هي أوسع وأصعب لأن ساحتها هو الإنسان الّذي قيل فيه:

أتحسب أنّك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

فهناك دائماً جدال ونزاع بين هذين المعسكرين معسكر العقل ومعسكر الجهل والإنسان هو ساحة حربهما، فإذا تغلّبت جنود الرحمن كان من أهل السعادة والرحمة وانخرط في سلك الملائكة وحُشر في أسرة الأنبياء والأولياء والصالحين وأمّا إذا تغلّب جنود الشيطان ومعسكر الجهل كان الإنسان من أهل الشقاء والغضب وحُشر في زمرة الشياطين(١١).

من هذا يمكن القول إن هنالك معسكرين يقود العقل جنود الأوّل ويقود الجهل جنود الثاني ونحن مأمورون بالتعرُّف إلى ذلك من مولانا الصادق عليه السلام، إذ يقول: "اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا" قال سماعة: فقُلت: جُعلت فداك لانعرف إلّا ما عرّفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: "إن الله خلق العقل وهو أوّل خلق من الروح انيّين عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر ثُم قال له: أقبل فأقبل فقال الله تعالى: خلقتك خلقا عظيما وكرّمتك على جميع خلقي، قال: ثُمّ خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيّاً، فقال له: أدبر فأدبر، ثُم قال له: أقبل فلم يُقبِل فقال له: استكبرت فلعنه"(١٢).

إذن يمكن القول إن معرفة القائدين العقل والجهل وجنودهما مقدّمة للهداية وهذه الهداية إمّا إلى كيفيّة استكمال النفوس وتنزيهها وتصفيتها وهي أيضا مقدّمة إليها إما هداية مطلقة أي هداية إلى معرفة الله وهي أسّ الأسس، ولذلك فهذه المعرفة هي نتيجة معرفة العقل والجهل وجنودهما لأنّهما لم تحصل المعرفة بمهلكات النفس ومنجياتها وطرق التخلّي عنها والتحلّي بها، فلن يحصل للنفس تصفية وتنزيه وتحلية وتكميل، ومالم يحصل للنفس صفاء باطني ولم تصل إلى الكمالات المتوسّطة فلن تكون موردا لتجلّي الأسماء

والصفات والمعرفة الحقيقيّة ولن تصل إلى كمال المعرفة، بل إن جميع الأعمال الصوريّة والأخلاق النفسيّة مقدّمة للمعارف الإلهيّة وهي أيضاً مقدّمة لحقيقة التوحيد والتفريد الّذي هو الغاية القصوى للسير الإنساني ومنتهى السلوك العرفانيّ". إذن أصبح من الضرورة معرفة القيادة والجنود لكونها مقدّمة لا يسوغ تفويتها وإلّا لم نبلغ الهداية الّتي هي المرام، وأمّا جذب الجنود للنفس فلكلٍّ من المقامات والدرجات جنود رحمانيّة وعقلانيّة تجذب النفس نحو الملكوت الأعلى وتدعوها إلى السعادة، وجنود شيطانيّة وجهلانيّة تجذب النفس نحو الملكوت السفلي وتدعوها للشقاء(١٣).

إذن من خلال ذلك يمكن القول إنه أصبح من الضرورة اجتماع الجهادين الأكبر والأصغر ليسمو الإنسان إلى مرتبة الملائكة، إذ إن الإنسان متى صفت سرائره سهل عليه اتباع الطريق المعبد وهو طريق الحق بلا ريب، فمن يجبن عن خوض معارك الإسلام ضدّ الباطل وهو غير مستعد للنزول إلى الميدان في صراع العدو الظاهر هو مطرود ومحروم من ساحة الجهاد الأكبر وعاجز عن مناهضة العدو الباطن، لأن من يعجز عن حرب العدوّ الأصغر هو عاجز لامحالة عن حرب العدو الأكبر، وهؤلاء أئمّتنا عليهم السلام بدءاً من جدّهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع ما هم عليه من المقام الّذي لا يبلغه أحد غيرهم، لم يزهدوا في النزول إلى ميدان القتال بل حذّروا من تركه كما جاء عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): **"فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلّا في نفسه وفقرا في معيشته ومحقا في دينه، إن الله تبارك وتعالى أعز أمّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها"** (١٤)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام : **"فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذّل**

وشمله البلاء ودُيّث بالصّغار والقماءة وضُرب على قلبه بالإسهاب وأُديل الحقّ منه بتضييع الجهاد"(١٥).

فالراغب عن الجهاد الأصغر لابسٌ لثوب الذل وماحق لدينه فكيف يُعد من أهل المجاهدة والتزكية(١٦)، فالنتيجة: أنّه لا غنى لأحد الجهادين عن الآخر، بمعنى أن العاجز عن إقناع نفسه وتوطيدها على تحمُّل المكاره في مواجهة جيوش الأعداء هو عاجز لامحالة عن الانتصار في معركة كبح جماح النفس ويؤكد ضرورتهما معا خطاب النبيّ ﷺ للّذين قضوا الجهاد الأصغر بأنّه بقي عليهم الجهاد الأكبر أي أنّه واجب عليهم لا يحق لهم تركه، وللّذين لم يقضوا الجهاد الأصغر سواء كانوا منشغلين بالتزكية والأوراد والمجاهدات أولا، بأن الله تعالى ألبسهم ثوب الذّل ومحقا في دينهم، لأنّهم تخلّوا عمّا هو مطلوب منهم فنهج الإسلام قائم على العمل في شتّى الميادين الّتي يفرضها التكليف الإلهي وليس في الاعتزال والانـزواء بدعوى تصفية النفس والانشغال بها عن غيرها، وإنْ كان تخصيص بعض الأوقات للاختلاء بالله تعالى أمراً لابُد منه كصلاة الليل والاستغفار بالأسحار.

جهاد المرأة في واقعة كربلاء

شاركت المرأة الحسينية في نجاح الثورة ونصرتها وتغلبت على عاطفتها في المواقف التي تحتاج إلى التجرد من العاطفة وتنكرت لرقتها في المواقف التي لا تنفع فيها الرقة، تلبّست بعنوان التضحية وتدرّعت بالصبر والاستقامة وصرخت في وجه الباطل ملبية نداء الإمام القائد ﷺ، ولكي نقف على الألوان المختلفة التي مارستها المرأة الحسينية في نصرة النهضة والمشاركة في نجاحها وخلودها نستعرض ما قامت به هذه النساء من أدوار:

-إحياء الجهاد، وهذا هو مذهب فقهاء الإمامية قديماً وحديثا،[١٧] ونجد أنَّ المرأة كان لها دور عظيم جداً في المحافظة على هذا الجانب وهذه القيم .

-ترسيخ العقيدة التي تمثل الأساس الرئيس والمهم في ثبات أي مجتمع[١٨]، فبمقدار ما تكون العقيدة قوية وصحيحة وأصيلة وواضحة، يكون المجتمع ثابتاً ومستحكماً، وبمقدار ما تكون العقيدة هزيلة وباطلة ومنحرفة وليس فيها وضوح بالنسبة إلى الناس، يكون المجتمع مهزوزاً ضعيفاً تعصف به الأهواء وتطيح به الحوادث.

-إحياء الأخلاق الذي يعبّر عنه بالقيم والمثل في حركة الإنسان[١٩]، والتي بدأت تتلاشى تدريجياً لولا بروز النهضة الحسينية، فكان للمرأة دور كبير في إحيائها .

- إن للمرأة في التأريخ الإنساني والإسلامي بشكل عام، وفي النهضة الحسينية بشكل خاص، دوراً عظيماً في المحافظة على البقية الصالحة[٢٠]، التي

يعبّر عنها الإمام علي عليه السلام بكلمته المعروفة: (**بقية السيف أنمى**)[٢١]، فالمحافظة على البقية الباقية المتمثلة ببقية السيف من الأعمال المهمة في مواصلة الثورة والنهضة، ويكون لها دور مهم في الحركة السياسية والجهادية.

بالإضافة إلى دور المرأة في المعسكر الحسيني، فقد كان لها دورٌ مماثلٌ في المعسكر السفياني في الجانب المعادي للإمام الحسين عليه السلام تعبر به عن رفضهن لهذه الجريمة الوحشية، كموقف النوّار زوجة كعب بن جابر، الذي شارك في قتل برير بن خضير، فعتبت عليه، وقالت: (**أعنت على ابن فاطمة، وقتلت سيد القرّاء، لقد أتيت شيئاً عظيماً من الأمر، والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبد**)[٢٢]، وهذا موقف البراءة من أعداء الله، وهو من المواقف المكملة لموقف الولاية والولاء لأولياء الله.

وهذا الأمر لاحظناه جلياً في نساء واقعة الطف، فعلى الرغم من قساوة الظروف وشدة المصاب وإحاطة الأعداء من جميع النواحي، إلا أننا نلاحظ أن المرأة كان لها دور استثنائي في هذه الواقعة، إذ لم يقتصر دورها على الدعاء فحسب، وإنما كانت بعضهن المحفز الأساسي لأزواجهن لطلب الاستشهاد، فكان وجودهن بمثابة الطاقة لتأجيج روح القتال وتحفيزه داخل المعسكر الحسيني .

ولا ريب ونحن في معرض الحديث عن دور النساء الجهادي ألا نغفل دور إحدى أهم تلك النماذج ألا وهي السيدة دلهم (رضوان الله عليها) والتي مثلت ما ذكرنا من القيم والمباديء خير تمثيل.

المبحث الثاني :

السيدة دلهم ودورها في نصرة الإمام الحسين عليه السلام

*تسميتها وصفاتها

اختلف في تسمية دلهم على أقوال منها: ديلم، وقد ذهب إلى ذلك ابن طاووس[٢٣]، والمجلسي[٢٤]، وابن نما[٢٥]، وشرف الدين[٢٦]، وقيل دلهم، وذهب إلى ذلك الطبري[٢٧]، والسماوي[٢٨]، والأمين[٢٩]، وغيرهم، وعلى العموم فإن الاختلاف وارد في بعض التسميات نظراً للبعد الزمني للحادثة، وكثرة تداولها من مؤرخ لآخر، مما يتيح مجالاً للاختلاف في نقل الاسم . وعلى ما يبدو أن الاسم الأكثر تداولاً هو دلهم.

أما عن معنى التسمية، فقيل إن لفظتها مشتقة لغوياً من دلهم أي اظلم، فالمدلهم يعني الأسود، كما يصح فيها تفسير لفظة الدلهمية، بأنها مكان تجميع المياه و نشلها للاستسقاء[٣٠].

أما عن صفاتها، فقد اتصفت بالعديد من الصفات التي أهلتها للحظوة بشرف الانتماء إلى المعسكر الحسيني، ومن هذه الصفات رجاحة العقل، العفاف، قوة الإرادة والشكيمة، الصبر [٣١] وغيرها من الصفات العظيمة الأخرى .

*أسرتها:

ارتبطت السيدة دلهم بزهير بن القين البجلي الذي ينتمي إلى إحدى الأسر العريقة [٣٢]، أما عن ابنائهما، فلم تسعفنا المصادر عن وجود ابناء

لهما، مما يؤكد أنهما لم يعقّبا، ويشهد لذلك أنّ المؤرخين والنسابة لم يذكروا لهما عقباً في واقعة الطف، ولو كان لَبان، ولَذُكِر لأولادهما موقف في هذه الواقعة أو في اللّحاق بهما في كربلاء أو بعد الشهادة أو ما شابه ذلك.

وما يؤكد ذلك أيضاً أن زهيراً قد سلم دلهم عند وداعها إلى بعض بني عمّها ولم يسلّمها إلى أولادها(٣٣)، ولو كانوا لسلّمها إليهم ولم يسلّمها إلى بني عمّها. ويشهد له أيضاً أنّه طلب من ابن عمّه أن يوصلها إلى أهلها، ولم يذكر تسليمها إلى وُلْدها مثلاً.

*موقفها من أحداث كربلاء

من المعروف أن المرأة متى أحسنت تربيتها أحسنت إلى جيل كامل، لما لها من تأثيرات نفسية واجتماعية وأخلاقية على من حولها، لاسيما إذا أصبحت زوجة، فإن ذلك يتضح بشكل كبير جداً على أسرتها من زوج وأطفال، وهذا ما نلحظه جلياً على التأثير الشخصي لدلهم في زوجها زهير، إذ كانت هي المحفز له لنيل مرتبة الشهادة .

فعن ابن طاووس أنه قال(٣٤):((.....ثمّ سار عليه السلام فحدّث جماعة من بني فزارة وبجيلة قالوا: كنّا مع زهير بن القين لمّا أقبلنا من مكّة فكنّا نسائر الحسين عليه السلام حتّى لحقناه فكان إذا أراد النّزول اعتزلناه فنزلنا ناحية، فلمّا كان في بعض الأيّام نزل في مكان لم نجد بداً من أن ننازله فيه، فبينما نحن نتغذّى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم ثمّ قال: يا زهير بن القين إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني إليك لتأتيه فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّى كأنّ على رؤوسنا الطير)) .

فساد صمت رهيب في مجلس زهير، وفي هذه اللحظة مزقت دلهم تلك المرأة الحكيمة والمؤمنة أجواء الصمت والذهول والتفتت إلى زوجها مفجرة بكلماتها بركان من الدرن الذي تزمجر على القلوب قائلة[٣٥]: ((سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ﷺ ثم لا تأتيه؟ فلو أتيته فسمعت من كلامه فمضى إليه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحوّل إلى الحسين ﷺ وقال لامرأته : أنت طالق فانّي لا أحبّ أن يصيبك بسببي إلا خيرا وقد عزمت على صحبة الحسين ﷺ لأفديه بنفسي وأقيه بروحي، ثمّ أعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بني عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وبكت وودّعته، وقالت : كان الله عوناً ومعيناً خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين ﷺ فقال لأصحابه :من أحبّ أن يصحبني وإلا فهو آخر العهد منّي به))[٣٦].

وهنا وعند ذكر الرواية لابد لنا من وقفة على الأسلوب التعجبي الذي لجأت إليه السيدة دلهم، فقضية الإمام الحسين ﷺ بالحالة وبالكيفية المأساوية المعروفة تضع الإنسان المعاصر لها في ميزان الاختبار، لأنه عايشها بدقائقها وعرف ملابساتها وامتحن ظروفها، لذا لابد من كشف صريح لتحديد اتجاهه وترجيح إحدى كفتي الميزان، وهذا ما انضوت عليه نتائج الحوار بين السيدة دلهم وزوجها (رضوان الله عليهما).

إذاً يمكن القول إن السيدة دلهم لعبت دورا مهما كامرأة صالحة يمكنها مشاركة الرجل في صنع القرارات المهمة في حياتهما المشتركة .

بالإضافة إلى أن رأيها كان يدلل على رجاحة عقلها وسلامة منطقها وقوة

حجيتها، وظهر ذلك من خلال عتبها وتساؤلها حين شجعت زهير على اللقاء بالإمام الحسين عليه السلام، وطلبت منه الإصغاء إليه، واتخاذ القرار بعد السماع وإعطاء فرصة للاطلاع على طباعة مواقف الإمام الحسين عليه السلام، مما يدل على أنها تمتلك قناعة شخصية بمنزلةِ الإمام ومكانَتَه الرفيعة ولِيَقينِها بأن مثل هذا اللقاء سيغيّر الكثير من التصورات الخاطئة في ذهن زهير، ولِعِلْمِها بأن زوجها من العقلاء الذين لا تنقصهم النباهة في معرفة الحق من الباطل، مما دعا زهيراً إلى اتخاذ قرار سريع للالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام، وتقديم الغالي والنفيس من المال والنفس في سبيل نصرة ذلك الحق، خصوصا بعد أن مَر به شريط الذكريات الذي دعاه بالأمس إلى نصرة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم أعقب ذلك قول زهير لعزرة الذي أرسله ابن سعد نحو الحسين عليه السلام: **"يا عزرة، إن هذه نفوس قد زكاها الله وهداها فاتّقِ الله يا عزرة فإني لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن لا تكون ممن يعين أهل الضلالة على قتل النفوس الزكية"**(٣٧).

نلاحظ هنا أن طبيعة الموقف كانت تحتم على زهير تكثيف العبارة وإيجازها كونه يقف أمام أحد أعوان الظلمة، ومن الطبيعي ألا يسمح بالإطالة والتفصيل، إذ أن الأسلوب الشفوي المختزل والمكثف والذي لا يحتاج إلى الإسهاب لعرض الأدلة هو أفضل أدلة الإقناع، فلجأ زهير في خطابه هذا لتحقيق تلك التقنية، فجاء الاختزال معتمداً على دلائل محددة قادرة على تحقيق الغرض والإيفاء بالمقصد الذي سعى إليه زهير بتذكير المقابل بالنفوس الزكية وهي معروفة عند عزرة، كونه قريباً إلى الأحداث وأوعى بما لهذا البيت من مكانة.

ثم قال عزرة: (**يا زهير ماكنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت على غير رأيهم قال زهير: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم، أما والله ما كتبت إليه كتابا قط ولا أرسلت إليه رسولا ولا وعدته نصرتي، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله ومكانه منه وعرفت مايقدم عليه عدوه، فرأيت أن أنصره، وأن أكون من حزبه واجعل نفسي دون نفسه لما ضيعتم من حق رسوله**ﷺ)(٣٨).

وهنا لا بد لنا من وقفة هنيهة عند لفظة (عثماني الهوى) والقول إنه إذا كان زهير عثماني الهوى كما يقال، فما الذي حدا به إلى تغيير اتجاهه، مع العلم أننا لم نسمع بحدوث أمر ما فجائي أدى به إلى هذا التغيير، لكن من وجهة نظر الباحث المقاصرة يمكن الوصول إلى استنتاج بسيط مفاده أن هذا الإنسان كان مؤيداً للإمام الحسين بقلبه، ولكنه كان يخفي ذلك، لالتباس الأوضاع السياسية، فما كان منه إلا استخدام أسلوب التقية للمحافظة على نفسه حاله في ذلك حال مؤمن آل فرعون .

ومع ذلك لنسلم بانه كان عثماني الهوى كما يقال، فأن استفهام زوجته بقولها: سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ﷺ ثم لا تأتيه؟ يدل على ان الاستفهام هنا استنكاري، ولا يمكن أن يطلق استفهام بهذه الصورة القوية إلا إذا كان زهير من الموالين الخلص للإمام الحسين عليه السلام، فما كان منها إلا أن حفزت الطاقة الداخلية التي كانت لديه .

جهادها النفسي

تناولنا في بداية البحث أن الجهاد نوعان الجهاد الأكبر هو جهاد النفس والجهاد الأصغر هو جهاد أعداء الله، ولاريب أن السيدة دلهم قد لجأت وظروفها تلك إلى الجهاد الأكبر وهو مجاهدة النفس[٣٣]،إذ أن من أعظم معوّقات عمليّة الإصلاح الكبرى في المجتمع، عدم تهذيب النفوس، بل لا يُمكن البدء إلّا من عندها قبل الانتقال إلى الميادين العامّة والانطلاق من خلالها وتثبيتها على طريق الاستقامة إذ ما هو ضروريّ بالنسبة إلينا جميعا هو أنْ نبدأ بإصلاح أنفسنا وعدم الاقتناع بإصلاح الظاهر وحده، بل السعي للبدء بإصلاح قلوبنا وعقولنا، وهذا ما كانت عليه السيدة دلهم، إذ إننا نلاحظ أن هذه المرأة لم تمر بالصراع النفسي أي وجود رأيين ومحاولة الوصول إلى أصوبهما، مما يعني أنها كانت تعيش حالة اطمئنان نفسي وأنها قد تجاوزت حالة الصراعات النفسية الداخلية التي من الممكن ألّا ترقى بها إلى المضمار الذي وصلت إليه في تلك المرحلة، فعندما كانت تتحدث وكأنها خلعت قلبها على حدة، فتسليمها المطلق للعقل لا للهوى، فعلى الرغم من شدة المحن بها وتكالبها عليها وتحملها فراق زوجها، إلا أن عقلها كان هو الفيصل، وعند هذه المواقف الصعبة التي تحتاج إلى اتخاذ القرار في مدة وجيزة، لتحديد المسار على مفترَق الطرق إما إلى الجنة وإمّا إلى النار، يعرف عقل الإنسان.

إلا أنها لم تتقبل عن الجنة بدلاً، لذا كان من معطيات الانتصار النفسي هو تحفيزها للجهاد مع ابن بنت رسول الله ﷺ، فتحركت بعقلها ومداراتها

لتستوعب الموقف، فانبرت تحرّض زوجها على قبول دعوة الحسين عليه السلام، لتكون مشجعةً له من جهة، ومُقدِّمةً له مبرراً أمام القوم للاستجابة من جهة أُخرى.

وكان احتجاجها عليه احتجاجاً لا يقبل الردّ، فَلْيذهب ولْيستمع إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله القائل:(**أما بعد فإنه من لحق بي استشهد، ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح**)[٣٩].

وهكذا شجعته على الاستجابة للواجب الشرعي لإمام زمانه الحسين عليه السلام، وفي ذلك يشير محمد رشيد رضا بالقول[٤٠] :(**من المسائل المجمع عليها قولاً واعتقاداً إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإنما الطاعة في المعروف وأن الخروج على الحاكم المسلم إذا ارتد عن الإسلام واجب، وأن إباحة المجتمع على تحريمه كالزنا والسكر واستباحة ابطال الحدود وشرع ما لم يأذن به الله كفر وردة**).

إذن الموقف كان حازماً ويستوجب رد فعل سريعاً، ولذا فهي تخاطبه بصيغة المتعجب، وتوحي له ولمرافقيه أنّ الموقف لا يحتاج إلى تأمّل أو مداراة لأحد، فكيف يتردّد زهير أو غير زهير في ذلك؟

إذن يمكن القول إنها (رضوان الله عليها) أدّت دورها كزوجة في شدّ عزمه ودفعه إلى المسارعة والاستباق إلى الله ورسوله، والتنافس في الخيرات .

ويبدو أنّ عقلها ورزانتها وكياستها وسرعة بديهتها هي التي جعلت زهيراً يصارحها فوراً بما عزم عليه، ويُفصح لها عمّا في نيته، وقد أعلن لها

ولغيرها قبل ذلك باستبشاره وإشراقة وجهه، فقال لها دون أيّ مقدمات، اعتماداً على معرفتها وقوة يقينها وإيمانها بعد أن جعلها في حلٍّ منه: وقد عزمتُ على صحبة الحسين، لأفديه بنفسي وأقيه بروحي.

ونلاحظ هنا انتقالة واضحة من الأسلوب التعجبي إلى الأسلوب العاطفي، إذ ما لبثت أن أرخت لعينها السدال لتنهال دموعها على زوجها، مما يدلل على قوة الأواصر بينهما، ومما يؤكد أن دلهم عاشت في ظلّ زوجها حياة سعيدة، لوفور عقلها وعمق معرفتها، مما يصعب عليها قبول فراقه.

لكن تلك المشاعر المتأججة لم تمنعها من تقوية عزمه، وتشجيعه وحثّه، والربط على قلبه، وشدّ أزره، والدعاء له، فقالت له :(**كان الله عوناً ومعيناً، خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين**)[٤١].

فقد أوجزت ما تريد في سطر واحد يحمل آلاف المعاني، مما يدل على دقة الفاظها وحسن بيانها وقدرتها على تكثيف العبارة مع بساطتها .

وهنا لجأت إلى الدعاء لزوجها، لما له من أثر نفسي وعاطفي على زوجها زهير في الوقت لذي بلغت فيه القلوب الحناجر وتكدست فيه أعداد مهولة ضد المعسكر الحسيني، ومن هذا الدعاء نستكشف فقاهةَ هذه المرأة الصالحة وتأدّبها بالأدب الشرعي.

لقد وظفت دلهمُ المرأة الصابرة الموقفَ أفضل توظيف، وحشّدت العواطف والعقل معاً في ظلّ ظروف خاصة لا تُنسى ولا تُردّ فيها حاجة، فتقدّمت لزوجها في آخر ساعات عمره المبارك معه، برجاءٍ تتمنى فيه على زوجها البرّ أن يحققه لها في آخر لقاء بينهما، فاستخدمت لفظ السؤال لتعبّر له

عن حاجة في نفسها، فقالت:(**اذكرني عند رسول الله** ﷺ)، تأكيداً منها على امتداد الخط الجهادي بينها وبين زوجها وأنهما سائران نحو هدف واحد لكن مع تنوع الأدوار كل حسب ظروفه المتاحة له.

طلاق زهير لدلهم

من الطبيعي إن تلك الأحاسيس تفرض على زهير انفعالاً عاطفياً فرضته طبيعة دلهم والظروف المحيطة بهما، ولكن إيمانه برجاحة عقلها أنهته إلى الطلاق، وهنا لابد لنا من طرح سؤال مهم وهو كان زهير يريد الالتحاق بركب الشهادة، وقد عزم على الموت بين يدي الحسين عليه السلام، ونوى أن يردّ زوجته إلى أهلها، فلماذا طلّقها؟ وهل كان ثمّة فرق بين أن يطلّقها أو أن يفارقها بالموت بعد أيام، وتبقى في عهدته؟

وللإجابة عن ذلك لابد لنا من استنتاج أهداف معينة كان يرومها زهير عند اقباله على هذا الإجراء منها:

إن الطلاق يعد انتقالة مرحلية بالطرفين من مرحلة إلى أخرى مغايرة لها تماماً، وربما كان يبغي من ذلك حمايتها حين قال:(**فإني لا أُحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خير، وقد عزمتُ على صحبة الحسين**عليه السلام**، لأفديه بنفسي وأقيه بروحي**)[٤٢].

وهذا يعني أنّه كان عالماً متيقناً أنّ المنية تُسرع إليه وتنتظره في كربلاء، وكان متوقّعاً أنّ أهل بيت الحسين عليهم السلام يسيرون إلى السبي والسلب والنهب بعد شهادة الأولياء والحماة، فهو لا يريد أن يعرّضها لهذا السبي ويكون هو السبب في مجيئها إلى كربلاء.

- الهدف الثاني أنه من الممكن أن يكون الطلاق سبباً لنجاتها من المعسكر السفياني الذي لم يرعَ إلاّ ولا ذمة لأي كان سواء أكان طفلاً أم امرأة أم شيخاً كبير السن.

-الهدف الأخير هو إن كان الطلاق علامة العزم على الموت، وكناية عن الرحيل إلى الآخرة وعدم الرجوع إلى الحياة الدنيا وزهرتها من الأموال والأزواج والأولاد، فربما طلّقها للإعلان عن عزمه.

موقف دلهم من استشهاد زوجها:

بعد أن انتهت معركة الطف واستشهد من استشهد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام انبرت كل عشيرة لدفن شهدائها، وهنا نزلت السيدة دلهم لدفن زوجها زهير وكانت بصحبة غلام لها يقال له شجرة فقالت له: انطلق فكفّن مولاك(٤٣).

قال: فجئتُ فرأيتُ حسيناً عليه السلام ملقى، فقلتُ: أُكفن مولاي وأدع حسيناً عليه السلام؟! فكفنتُ حسيناً ثم رجعت، فقلت ذلك لها، فقالت: أحسنت، وأعطتني كفناً آخر وقالت: انطلق فكفن مولاك، ففعلت(٤٤).

وتعقيباً على ذلك يذكر الشيخ عباس القمي بعد أن ذكر قصة التحاق زهير بركب الحسين عليه السلام، أنّ زهيراً لمّا قُتل مع الحسين عليه السلام، بعثَتْ زوجتُه غلاماً له ليذهب إلى كربلاء ويكفّن مولاه، وقيل تعليقاً على هذا الخبر: إنّه قد ثبت في محلّه أنّه لا يلي أمرَ المعصوم إلّا المعصوم، وأنّ الإمام لا يغسله إلّا الإمام، ولو قُبض إمامٌ في المشرق وكان وصيُّه في المغرب لجمع الله بينهما.

ونحن لا نريد هنا نفي الخبر أو إثباته، إلّا أنّ هذا الكلام يبدو أنّه في غير محلّه، لأنّ هذا الغلام لم يتولّ أمرَ الإمام الشهيد عليه السلام، وغاية ما فعله أنّه رأى قرّة عين الرسول عارياً على الرمضاء تسفي عليه الريح، فلم تطاوعه نفسُه أن يترك الحسينَ عليه السلام بهذه الصورة المفجعة، فألقى عليه الكفن، أمّا الذي تولى تجهيزَ الحسين عليه السلام فهو ولده المكروب المغموم، صاحبُ الدمعة الساكبة، زينُ العابدين وقرّة عين الناظرين، عليه أفضلُ صلوات ربّ العالمين[٤٥].

الخاتمة

في نهاية البحث كانت هنالك عدة نتائج تمخض عنها البحث منها:

١. إن الجهاد من المسائل الأساسية للحفاظ على بيضة الإسلام والمسلمين، وأنه ليس بحكر على الرجال فقط كما يتصور بعضهم، بل يمكن للمرأة أن تساعد الرجل وتحثه عليه.

٢. برزت في مضمار الجهاد العديد من النسوة كان لهن الأثر البالغ في رسم صورة متميزة تتجسد فيها مؤازرتها لأخيها الرجل بالشكل الذي أذهل فيه الأعداء، فأصبحت هذه الصورة صورة فنية ابداعية فريدة قلّ أن يوجد نظيرها في العالم أجمع.

٣. تعد شخصية دلهم من الشخصيات المميزة على المستوى الجهادي.

٤. كان لهذه الإنسانة بصمات ووقفات إيجابية خلدها التأريخ، فكانت مثالاً للعفة، والصمود، والثبات، والمساندة.

الهوامش

١. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت:٦٦٠هـ)،مختار الصحاح، ط.الكويت، ١٩٨٣، ص١١٤.الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت:١٢٠٥٦٦٠هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط.بيروت،(د،ت)،٨/ ٣٢١.

٢. سورة التوبة / آية(٧٩).

٣. ينظر: بنجر:محمد حسين، الجهاد في الإسلام في ذروة السلام، ط.القاهرة، ١٩٧٤،ص٧.

٤. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم(ت:٧١١٦٦٠هـ)،لسان العرب، ط.بيروت،١،١٩٥٥/ ١٣٥.

٥. ابن المبارك، عبدالله (ت:١٨١٦٦٠هـ)، كتاب الجهاد، تحقيق: نزيه حماد، ط. تونس، ١٩٧٢، ص٩٥. فضل الله، علي، كتاب الجهاد، ط. بيروت: دار الملاك،١٩٩٨،ص١٣.

٦. الراميني، محمد محمود، الجهاد في الإسلام، ط.بيروت، ١٩٦٧، ص١٩..ولزيادة التفاصيل ينظر: شلبي، رؤوف، الجهاد في سبيل الله مجالاته ووسائله واهدافه، ط.القاهرة، ١٩٧٤، ص٨٣.

٧. سورة التوبة، آية (٧٣).

٨. سورة النساء، آية (٩٥).

٩. سورة العنكبوت، آية (٦).

١٠. العاملي، زين الدين بن علي، مسالك الإفهام، (د.ت)،(د.ط)،٣/ ٧.السعداوي، نوال وهبة رؤوف، المرأة والدين والأخلاق، ط٢، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٤،ص١٥١.

١١. الخميني، جنود العقل والجهل، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره) –قسم الشؤون الدولية، طهران، (د.ت)، ص ١٣.

١٢. الخميني، الأربعون حديثاً، ط١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره) –قسم الشؤون الدولية، ط٦، طهران ٢٠٠٣، ص ٣١.

١٣. المصدر نفسه.

١٤. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، قم : دار الحديث، (د.ت)، الحديث ٢٧٠٩.

١٥. المصدر نفسه، الحديث٢٧١٠.

١٦. المصدر نفسه.

١٧. اليوسف، عبد الله أحمد، دور المرأة في النهضة الحسينية، ط.بيروت : دار البلاغ، ٢٠١١، ص٢٧. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره) الشؤون الدولية، مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني (قدس سره)، (د.ت)، (د.ط)، ص١٠.

١٨. المطهري، مرتضى، الملحمة الحسينية، ط١، المطبعة الفيضية، ١٤٢٥، ٣/ ٣٤٧. حيدر، أسد، مع الحسين في نهضته، ط٢، بيروت :دار التعارف للمطبوعات، ١٣٩٩، ص١٣. القبانجي، صدر

الدين، الإمام الحسين ﷺ وحركة الأنبياء الإصلاحية دراسة مقارنة بين الحركة الإصلاحية لدى الإمام الحسين ﷺ والأنبياء أولي العزم، تقديم وتحقيق :مؤسسة أحياء التراث الشيعي، ط١، النجف : مطبعة الزيتون، ١٤٢٨، ص٩١.

١٩. ينظر: حسن، حسين الحاج، الرسالية في الثورة الحسينية، ط١، بيروت، دار الكرام للطباعة والنشر، ١٩٩٣، ص١٤١.

٢٠. ينظر: المصدر نفسه.

٢١. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠٦٦٠هـ)، مصباح المتهجد، ط. بيروت، ٢٠٠٩، ص١٠٨. مجموعة مؤلفين، أعلام الهداية، ط. قم، (د.ت)،٥/ ٦٩.

٢٢. الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد (ت:٥٦٨٦٦٠هـ) مقتل الحسين، تحقيق : محمد السماوي، ط. قم، ٢٠٠٢، ١/ ٥٩.وينظر: فوزي :محمد، رجال حول أهل البيت، ط. بيروت : دار الصفوة، ١٩٩٣، ١/ ٨٥.الربيعي، حسين في ظلال الطف بحوث تحليلية ليوم عاشوراء للشيخ محمد مهدي الآصفي، ط١، بيروت: دار الكرام، ١٩٩٦، ص١٦٧.

٢٣. ابن طاووس، رضي الدين بن علي (ت:٦٦٤٦٦٠هـ)، اللهوف على قتلى الطفوف، ط. إيران، ٢٠٠٣، ص٤٤.

٢٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، طهران، ١٩٧٤، ٤٤/ ٣٧١.

٢٥. ابن نما، نجم الدين بن جعفر بن محمد الحلي (ت:٦٤٥٦٦٠هـ)، مثير الاحزان، (د.ط)، ٢٠٠٤، ص٣٣.

٢٦. شرف الدين، عبد الحسين، المجالس الفاخرة، ط١، قم : مؤسسة المعارف ١٤٢١، ص٣٢.

٢٧. الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠٦٦٠هـ)، تأريخ الأمم والملوك، تنقيح : مجموعة مؤرخين، ط.القاهرة، ١٩٥٥، ٤/ ٢٩٨.

٢٨. الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد (ت:٥٦٨٦٦٠هـ)، مقتل الحسين، تحقيق : محمد السماوي، ط. قم، ٢٠٠٢، ١/ ٥٩.

٢٩. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، بيروت: دار التعارف، (د.ت)، ٥/ ٩٥.

٣٠. الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٠٩.

٣١. الأمين، أعيان الشيعة ٥/ ٩٥.

٣٢. ابن طاووس، اللهوف، ص٤٤.

٣٣. ابو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد الازدي (ت:١٥٧٦٦٠هـ)، مقتل الحسين، تعليق: الحسن بن عبد الحميد الغفاري، ط.قم، ١٩٧٧، ص ٧٤.

٣٤. ابن طاووس، اللهوف، ص٤٤.

٣٥. المصدر نفسه .

٣٦. ابن نما، مثير الأحزان، ص٣٣.

٣٧. ابن طاووس، اللهوف، ص٤٤.
٣٨. المصدر نفسه .
٣٩. المصدر نفسه .
٤٠. المصدر نفسه .
٤١. المصدر نفسه .
٤٢. المصدر نفسه .
٤٣. ابن سعد، محمد بن منبع (ت:٢٣٠)، الطبقات الكبرى، ط. بيروت، (د.ت)، ص٨١.
٤٤. ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي البغدادي (ت:٦٥٤٦٦٠هـ)، تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام، تحقيق : حسين علي، ط.قم، ٢٠٠٥، ص٢٣٠.
٤٥. القمي، عباس (ت:١٣٥٩٦٦٠هـ)، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ط.قم، ١٩٩٨، ٢/ ١٧٧.

المصادر والمراجع

١. خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

٢. ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي البغدادي (ت:٦٥٤٦٦٠هـ)، تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام، تحقيق : حسين علي، ط. قم، ٢٠٠٥.

٣. الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد (ت:٥٦٨٦٦٠هـ) مقتل الحسين، تحقيق : محمد السماوي، ط.قم، ٢٠٠٢.

٤. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، قم : دار الحديث، (د.ت).

٥. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت:١٢٠٥٦٦٠هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط.بيروت، (د.ت).

٦. ابن سعد، محمد بن منبع (ت:٢٣٠)، الطبقات الكبرى، ط. بيروت، (د.ت).

٧. ابن طاووس، رضي الدين بن علي (ت:٦٦٤٦٦٠هـ)، اللهوف على قتلى الطفوف، ط.إيران، ٢٠٠٣.

٨. الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠٦٦٠هـ)، تأريخ الأمم والملوك، تنقيح : مجموعة مؤرخين، ط. القاهرة، ١٩٥٥.

٩. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ)، مصباح المتهجد، ط. بيروت، ٢٠٠٩، ص١٠٨. مجموعة مؤلفين، أعلام الهداية، ط.قم، (د.ت).

١٠. القمي، عباس (ت:١٣٥٩هـ)، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ط.قم، ١٩٩٨.

١١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، طهران، ١٩٧٤.

١٢. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد الأزدي (ت:١٥٧هـ)، مقتل الحسين، تعليق: الحسن بن عبد الحميد الغفاري، ط. قم، ١٩٧٧.

١٣. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، ط.بيروت، ١٩٥٥.

١٤. ابن نما، نجم الدين بن جعفر بن محمد الحلي (ت:٦٤٥هـ)، مثير الأحزان، (د.ط)، ٢٠٠٤.

١٥. المراجع الثانوية

١٦. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، بيروت: دار التعارف، (د.ت).

١٧. بنجر: محمد حسين، الجهاد في الإسلام في ذروة السلام، ط. القاهرة، ١٩٧٤.

١٨. جاسم، عطا سلمان، العقيدة العسكرية عند العرب والمسلمين، دمشق: دار تموز، ٢٠١٣.

١٩. حسن، حسين الحاج، الرسالية في الثورة الحسينية، ط١، بيروت، دار الكرام للطباعة والنشر، ١٩٩٣.

٢٠. حيدر، أسد، مع الحسين في نهضته، ط٢، بيروت : دار التعارف للمطبوعات، ١٣٩٩هـ.

٢١. الخميني، الأربعون حديثاً، ط١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره) -قسم الشؤون الدولية، ط٦، طهران ٢٠٠٣.

٢٢. الخميني، جنود العقل والجهل، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره) -قسم الشؤون الدولية، طهران، (د.ت).

٢٣. الراميني، محمد محمود، الجهاد في الإسلام، ط.بيروت، ١٩٦٧.

٢٤. الربيعي، حسين في ظلال الطف بحوث تحليلية ليوم عاشوراء للشيخ محمد مهدي الآصفي، ط١، بيروت: دارالكرام، ١٩٩٦.

٢٥. السعداوي، نوال وهبة رؤوف، المرأة والدين والأخلاق، ط٢، دمشق: دارالفكر، ٢٠٠٤.

٢٦. سهيم، محمد جميل، المرأة في حضارة العرب والعرب في حضارة المرأة، ط. دار النشر للجامعيين، ١٩٦٢.
٢٧. شرف الدين، عبدالحسين، المجالس الفاخرة، ط١، قم :مؤسسة المعارف ١٤٢١.
٢٨. شلبي، رؤوف، الجهاد في سبيل الله مجالاته ووسائله وأهدافه، ط. القاهرة، ١٩٧٤.
٢٩. عبدالباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار ومطابع الشعب، (د.ت).
٣٠. فضل الله، علي، كتاب الجهاد، ط. بيروت: دار الملاك، ١٩٩٨.
٣١. فوزي : محمد، رجال حول أهل البيت، ط. بيروت : دار الصفوة، ١٩٩٣.
٣٢. القبانجي، صدر الدين، الإمام الحسين عليه السلام وحركة الأنبياء الإصلاحية دراسة مقارنة بين الحركة الإصلاحية لدى الإمام الحسين عليه السلام والأنبياء أولي العزم، تقديم وتحقيق : مؤسسة أحياء التراث الشيعي، ط١، النجف : مطبعة الزيتون، ١٤٢٨.
٣٣. ابن المبارك، عبد الله (ت:١٨١هـ)، كتاب الجهاد، تحقيق: نزيه حماد، ط.تونس، ١٩٧٢.
٣٤. المطهري، مرتضى، الملحمة الحسينية، ط١، المطبعة الفيضية، ١٤٢٥.
٣٥. مجموعة مؤلفين، أعلام الهداية، ط.قم، (د.ت).
٣٦. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره) الشؤون الدولية، مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني (قدس سره)، (د.ت)، (د.ط).
٣٧. اليوسف، عبد الله أحمد، دور المرأة في النهضة الحسينية، ط.بيروت : دار البلاغ، ٢٠٠١.